[117] المؤمنين ؟ إني أخافه وأخاف أن يغضب. فقال موسى: ذاك لو كان عبد الملك أو الوليد. فأما هذا فإنه يرضيه ما يرضي الصبي، ويسخطه ما يسخطه، وستري ذلك. ثم تقدم موسى حتى لحق ولصق بسليمان. فقال له: أين كنت يا بن نصير ؟ فقال له: يا أمير المؤمنين أين دوابنا من دوابك ؟ إني لمنذ دعاني أمير المؤمنين لفي كد، حتى لحقت أمير المؤمنين، فضحك سليمان وأمر له بدواب من مراكبه، فسايره وحادثه، ثم انصرف عنه، فلحق الرجل به. فقال له موسى: كيف رأيت ؟ قال: أنت كنت به أعلم، فسار سليمان حتى نزل المدينة في دار يزيد بن رومان. قال: فحدثني بعض أهل المدينة، أن موسى قال يوما لبعض من يثق به: ليموتن إلى يومين رجل قد بلغ ذكره المشرق والمغرب، فلم نظن إلا أنه يعني الخليفة، فلما كان اليوم الثاني، لم أشعر وأنا في مسجد الرسول، حتى سمعت الناس يقولون: مات موسى بن نصير، فإذا هو، وصلى سليمان عليه، ودفن رحمه ا (1). وذكروا أن عبد ا بن صخر أخبرهم قال: بينما موسى يسير يوما على دابة له، وكان طويلا جسيما، فمر به رجلان من قريش، وقد تدلت رجلاه وانحنتا، وهما لا يعرفانه. فقالا: أدبر وا الشيخ، فسمعهما موسى، فقال لهما: من أنتما ؟ فانتسبا له. فقال: أما وا إن أميكما لمما أفاء ا على يدي هذا الشيخ، فأهداهما إلى أبويكما. فقالا له: ومن أنت يرحمك ا ؟ قال: موسى بن نصير، فقالا: فمرحبا وأهلا، صدقت وبررت، وا ما عرفناك: فقال: لا عليكما، قد وا أدبر عني وبقي مني. وذكروا أن إبراهيم بن سليمان أخبرهم عمن حدثه عن موسى، أن الناس قحطوا بأفريقية (2) عاما، فخرج موسى بالناس فاستسقى، فأمر رجلا فقص على الناس ورققهم، فجعل يذكر، ثم إنه انتحى في الدعاء للوليد بن عبد الملك

---

(1) في مكان موته أقوال: في الحلة السيراء 2 / 334 فتوفي في طريقه (إلى الحج). وفي ابن الاثير 3 / 244 والنجوم الزاهرة 2 / 235 موته بطريق مكة. وفي نفح الطيب 1 / 286. آل أمره إلى أن وجهه إلى قومه بوادي القرى. فمات بها. قال: وقد نص ابن بشكوال على أنه مات بوادي القرى. (2) الخبر في ابن الاثير 3 / 195 والبداية والنهاية 9 / 196 باختلاف واختصار. (*)